رغبة الصحابة في تحمُّل الغبار في سبيل الله

إنكاره عليه السلام على كراهية الغبار في سبيل الله

أخرج الطبراني عن ربيع بن زيد قال: **بينما رسول الله ﷺ يسير معتدلاً إذ أبصر شاباً من قريش يسير معتزلاً عن الطريق. فقال: «أليسَ ذلكَ فُلانٌ؟» قالوا: بلى[1] قال: «فادْعُوهُ» فجاء فقال له النبي ﷺ: «مَا لَكَ اعْتَزَلْتَ عَنِ الطَّرِيقِ؟» قال: كرهت الغبار. قال: «فلا تَعْتَزِلْهُ، فَوَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَذَرِيرَةُ[2] الجَنَّةِ»**. قال الهيثمي (٥/ ٢٨٧): رواه الطبراني، ورجاله ثقات ـ انتهى.

قصة جابر بن عبد الله في الباب

وأخرج ابن حبّان في صحيحه عن أبي المُصبِّح المُقْرائي قال: **بينما نحنُ نسير بأرض الروم في طائفة عليها مالك بن عبد الله الخثعمي، إذ مرّ مالك بجابر بن عبد الله رضي الله عنهما وهو يقودُ بغلاً له، فقال له مَالِكٌ: أي أبا عبد الله، اركب فقد حملك الله. فقال جابر: أصلحُ دابتي[3] وأستغني عن قومي، وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ الله حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»، فسار حتى إذا كان حيث يسمعه الصوت نادى بأعلى صوته: يا أبا عبد الله اركب فقد حملك الله، فعرف جابر الذي يريد فقال: أصلح دابتي، وأستغني عن قومي، وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ في سبيلِ الله حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»، فتواثب الناس عن دوابهم، فما رأيت يوماً أكثر ماشياً منه.** ورواه أبو يَعْلى بإسناد جيِّد إلا أنه قال: عن سليمان بن موسى قال: بينما نحن نسير ـ فذكر بنحوه؛ وقال فيه: **سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما اغبرّت قَدَما عَبْدٍ في سبيلِ اللَّهِ إلا حَرَّمَ اللَّهُ عَليهما النار»؛ فنزل مالك ونزل الناس يمشون، فما رُئي يوم[4] أكثر ماشياً منه.** كذا في الترغيب (٢/ ٣٩٦). قال الهيثمي (٥/ ٢٨٦): رواه أبو يَعلى، ورجاله ثقات؛ انتهى. وقال في الإصابة (٣/ ١٢٦): وهذا الحديث قد أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده بسنده المذكور ـ أي عن أبي المُصَبِّح ـ فقال فيه: **إذ مرّ جابر[5] بن عبد الله.** وكذا أخرجه ابن المبارك في

---

(١) في الأصل «نعم» والتصويب من «الترغيب».

(٢) الذريرة: الذريرة نوع من الطيب مجموع من أخلاط.

(٣) أصلح دابتي: أريح دابتي وأحسن إليها وأتعهدها.

(٤) من «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٨٦) وفي الأصل: «يوماً».

(٥) في الأصل عامر: والصحيح جابر كما في «الإصابة» (٣/ ٣٢٧) في ترجمة مالك بن عبد الله الخثعمي.

كتاب الجهاد؛ وهو في مسند الإمام أحمد، وصحيح ابن حبّان من طريق ابن المبارك؛ انتهى. وأخرجه البيهقي (٩/ ١٦٢) من طريق أبي المصبح بنحوه.

الخدمة في الجهاد في سبيل الله

خدمة المفطرين للصائمين في سبيل الله

أخرج مسلم (١/ ٣٥٦) عن أنس رضي الله عنه قال: كنّا مع النبيّ ﷺ في السفر، فمنّا الصائم، ومنا المفطر. قال: فنزلنا منزلاً في يوم حارّ أكثرنا ظلاً صاحبُ الكِساء؛ ومنّا مَنْ يتقي الشمس بيده. قال: فسقط الصُوّام وقام المفطِرُونَ فضربوا الأبنية، وَسَقَوا الرّكاب، فقال رسول الله ﷺ: «ذَهَبَ المفطِرُونَ اليَوْمَ بالأَجْرِ». وأخرجه البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: كنا مع النبيّ ﷺ أكثرنا ظلاً من يستظلُّ بكِسائه؛ وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئاً، وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب وامتهنوا[1]، وعالجوا[2]، فقال النبي ﷺ: «ذَهَبَ المُفْطِرُونَ اليَوْمَ بالأَجْرِ».

خدمة الصحابة لرجل يشتغل بالقرآن والصلاة

وأخرج أبو داود في مراسيله عن أبي قلابة رضي الله عنه: أنّ ناساً من أصحاب النبيّ ﷺ قدموا يُثنون على صاحب لهم خيراً. قالوا: ما رأينا مثل فلان قطّ، ما كان في مسير إلا كان في قراءة، ولا نزلنا في منزل إلا كان في صلاة. قال: «فَمَنْ كانَ يَكْفِيهِ ضَيْعَتَهُ؟»[3] ـ حتى ذكر ـ: «ومَنْ كانَ يَعْلِفُ جَمَلَهُ، أو دابّته؟» قالوا: نحنُ. قال: «فكلُّكم خَيرٌ مِنْهُ». كذا في الترغيب (٤/ ١٧٢).

حمل سفينة مولى رسول الله ﷺ متاع الصحابة

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٦٩) عن سعيد بن جُمْهَان[4] قال: سألت سفينة عن اسمه. فقال: إني مخبرك باسمي: سمّاني رسول الله ﷺ سفينة. قلت: لِمَ سماك سفينة؟ قال: خرج ومعه أصحابه، فثقل عليهم متاعهم. فقال: «ابْسُطْ كِسَاءَكَ»، فَبسطته، فجعل فيه متاعهم ثم حَمَلَه عليّ، فقال: «احْمِلْ ما أنتَ إلا سَفِينَة». قال: فلو حملت يومئذ وقْرَ بعير، أو بعيرين، أو خمسة، أو ستة، ما ثقل عليّ.

---

(١) امتهنوا: ابتذلوا في الخدمة.

(٢) عالجوا: أي عملوا.

(٣) ضيعته: ما يكون منه معاشه.

(٤) جمهان: مولى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.